

شرح لامية ابن الوردي (٥) - محمد بن سعيد ابن طوق المري

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فتفضل شيخ بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى - [00:00:00](#)

على اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه وللسامعين وللمسلمين اجمعين. قال ابن الوردي رحمه الله. اعتبر نحن قسمنا بينهم تعلقه حقا وبالحق نزل ليس ما يحوي الفتى من عزمه لا ولا ما فات - [00:00:20](#)

فيوما بالكسل اطرح الدنيا فمن عاداتها تخفض العالي وتعلي من سفلى. عيشة الزاهد في تحصيلها عيشة بل هذا اذل كم جهول وهو مسلم وعليم مات منها بالعلل. كم شجاع لم ينل منها المنى وجبان - [00:00:40](#)

لغاية الامل فاترك الحيلة فيها وائتد انما الحيلة. احسن الله اليكم. فاترك الحيلة فيها وائتد انما قيلة في ترك الحيل اي كف لم تنل منها المنى فرماها الله منه بالشلل - [00:01:00](#)

ما يزال المرابي رحمه الله يمحضك نصحه واستحضر فيما سيأتي من ابيات في هذه قصيدة استحضر قوله اي بني يسمع وصايا جمعت حكما فصلت بها خير الملل. قال اعتبر نحن قسمنا - [00:01:20](#)

ما بينهم. تأمل في هذه الاية. نحن قسمناه بينهم. تعلقه حقا ثابتا موافقا للواقع. وبالحق نزل. متلبسا بالحق نزل. يقول تأمل هذه الاية تجد ما فيها صدقا مطابقا للواقع. فالناس فيهم الغني والفقير وكل مبتلى. فالفقير هو - [00:01:40](#)

اللي يصبر وغني ليشكر وامر رزقي مفروغ منه كما قال تعالى الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم اخبر عن الخلق والرزق بصيغة الماضي لانه فرغ منهما. واخبر عن اماتة والاحياء بالمضارع لانهما مستقبلا - [00:02:00](#)

ليس ما يحوي الفتى من عزمه لا ولا ما فات يوم بالكسل. ليس ما يحوي الفتى يناله ويملكه من عزمه من في واجتهاده لا ولا ما فات يوما بالكسل. يقول ما ملكه الفتى ليس باجتهاده. بل بقدر الله. وما فاته من - [00:02:20](#)

ليس بكسده بل بقدر الله وارادته. فالمراد ان الحرص لا يجلب الرزق بذاته. ولا الكسل يمنعه به بل كل ذلك بالقضاء والقدر. كما قال ابن زريق البغدادي في يتيمته وما مجاهدة - [00:02:40](#)

الانسان توصله رزقا ولا داعة الانسان تقطعه. قد وزع الله بين الخلق رزقهم. لم يخلق الله من خلق يضيعه. لكنهم كلفوا حرصا فلست ترى مسترزقا وسوى الغايات تقنعه. والحرص في الرزق - [00:03:00](#)

والارزاق قد قسمت بغى. الا ان بغى المرء يصصره. وهذه الابيات من قصيدة له غراء بديعة لم يصلنا له غيرها. يقال من اتخذت بالعقيق وقرأ لابي عمرو تفقه للشافعي وحفظ قصيدة ابن زريق فقد استكمل الظرف. كان زريق البغدادي قد خرج من بغداد - [00:03:20](#)

ساد الى الاندلس ليمدح ابا عبدالرحمن الاندلسي لانه بلغه انه يعطي الشعراء. فلما وصل الاندلس وقطع هذه المسافات كلها والقى قصيدته بين يديه لم يعطه الا دريهمات يسيرة قيل انه اراد ان يبلوها ويختبره. فقال ابن زريق انا لله وانا اليه راجعون. سلكت البراري والبحار. والمهامها والقفار - [00:03:50](#)

الى هذا الرجل فاعطاني هذا العطاء النزر. فانكسرت اليه نفسه وتل فمات. وشغل عنه الاندلسي اياما ثم سأل عنه فخرجوا يطلبونه فوجدوه قد مات وعند رأسه بقعة مكتوبة فيها هذه الابيات - [00:04:20](#)

لا تأذنيه فان العدل يودعه. قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه. جاوزتي في لومه حدا اضر به من حيث قدرت لان اللوم ينفعه فاستعمل

الرفق في تأنيبه بدلا من عدله فهو مضمّن القلب موجعه. قد كان مطلعا بالخطب يحمله - [00:04:40](#)

فضلعت بخطوب الدهر اضلعه. يكفيه من لوعة التشتيت ان له من النوى كل يوم ما يروعه. ما هذا من سفر الا وازعجه رأي الى سفر بالعزم يزمعه كانما هو في حل ومرتحل موكل بفضاء الله يذرعه - [00:05:00](#)

اذا الزمان اراه في الرحيل غنى ولو الى السند اضحى وهو يجمعه. تأبى المطامع الا ان تدشمه للرزق كدا. وكم ممن ودعوه ومجاهدة الانسان توصله رزقا ولا داعة الانسان تقطعه وذكر الايات السابقة الى ان قال استودع الله في بغداد لي قمرا - [00:05:20](#)

بالكرخ من فلك الازرار مطلعته. ودعته وبودي لو يودعني صفو حياتي واني لا اودعه. كم قد تشفع في ان افارقه وللضورات حال لا تشفعه. وكم تشبث بي يوم الرحيل ضحى وادمعي مستهلته وادمعه - [00:05:40](#)

لا اكذب الله ثوب الصبر منخرق غني بفرقته لكن ارقعه اني اوسع عذري في جنايته بالبين عنه وقلبي لا يوسعه اعطيت ملكا فلم احسن سياسته. وكل من لا يسوس منك يخلعه. ومن غدا لابسا ثوبا - [00:06:00](#)

النعيم بلا شكر عليه فان الله ينزعه. وكون ما ملكه الفتى ليس باجتهاد بقدر الله سبحانه وتعالى. لا في الاخذ بالاسباب فانه مطلوب شرعا. قال تعالى فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه. وقال تعالى فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله. ويجب - [00:06:20](#)

ومع مباشرة الاسباب التوكل على الله سبحانه وتعالى. قال صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم ثم يرزق الطير تغدو خماسا وتروح بطانا. فذكر انها تغدو وتروح في طلب الرزق. وهذا - [00:06:40](#)

فخر بالاسباب مع التوكل. وقال صلى الله عليه وسلم للاعرابي اعقلها وتوكل. فامر بالاخذ بالاسباب والتوكل على خالقها وقد قيل الامام احمد ما تقول في رجل جلس في بيته او مسجده وقال لا اعمل شيئا حتى يأتيني رزقي. فقال هذا - [00:07:00](#)

رجل جهل العلم هذا رجل جهل العلم. اما سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جعل رزقي تحت ظل رمحي وقال حين ذكر الطير تغدو خماسا وتروح بطانا قال اطرح الدنيا فمن عاداتها تخفض العالي - [00:07:20](#)

وتعلي من سفلى. اطرح الدنيا اخرج حبها من قلبك. واذا حويت شيئا منها فليكن في يدك. لا في قلبك. فمن عاداتها تخفض وتعلي من سفلى. يقول لا تعلق قلبك بالدنيا فانها دار غور وامتحان. يرفع فيها السفلة والجهد - [00:07:40](#)

استدراجا ويخفض فيها الاشراف والفضلاء من جهة المال والمعاصي ابتلاء واختبارا. قال صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء. اه لكنه سبحانه وتعالى اعطاهم منها - [00:08:00](#)

بحقارتها وهوانها امام نعيم الآخرة. الذي اعد للذين امنوا. فليست هي ميزان الرفعة. بل هي وقال صلى الله عليه وسلم سجن المؤمن وجنة الكافر. في الدنيا يعطيه الله تعالى من يحب ومن لا يحب. واما الدين فلا يعطيه الله تعالى الا لما - [00:08:20](#)

من احب؟ قال عيشة الزاهد في تحصيلها عيشة الجاهل بل هذا اذى. عيشة الزاهد الراغب عنها الراضي منها زهيد اي قليل في تحصيلها عيشة الجاهلين. اي المنهمك في تحصيلها. بل هذا اذل من الذل وهو المهانة. يقول - [00:08:40](#)

حياة الزاهد في الدنيا كحياة المنهمك في تحصيلها. في ان كلا منهما لا ينال الا ما كتبه الله له. ثم انظر التساوي فقال بل الشخص الحريص المبالغ في تحصيلها اذل بما يترتب على حبها والتعلق بها من التذلل لها والانكسار - [00:09:00](#)

لاصحابها كم جهول وهو مسلم مكثر وعليم مات منها بالعلل. كم بمعنى كم خبرية بمعنى كثير. جهول اي شخص كثير الجهل. وهو مكثر مكثر. مكثر تفسير لمصر وعليم اي كثير العلم مات منها بالعلل. العلل جمع علة وهي ما يتغير به الحال كالمرض - [00:09:20](#)

يقول الدنيا فيها جهلاء كثيرون لكنهم اغنياء. وفيها علماء كثيرون لكنهم فقراء مشاقها كما قال علي مات منها بالعلل. وما اكثر العلماء الذين لم يفتح لهم في الدنيا وما نالوا شيئا من زهرتها ابتلاء - [00:09:50](#)

وامتحانا وادخارا لاجوبهم يوم القيامة. وقد قال الشاعر في هذا المعنى ان الفقيه هو الفقير وانما طاء الفقير تجمعت اطرافها. والفقير تجمعت اطرافها فصارت هاء. يقول ان الفقيه هو الفقير. وقال بعضهم قلت للفقير اين انت مقيم؟ قال لي في عائم الفقهاء. ان بيني وبينهم - [00:10:10](#)

خائن وعزيز علي ترك الاخاء. وقال اخر عتبت على الدنيا بتقديم جاهل وتأخير عيد منفعات خذ العذر. بنو الجهل ابنائي لذاك رفعتهم.

واهل التقى ابناء ذروتى الاخرى وينبغي لاهل العلم ان يسعوا في طلب الرزق الحلال. وان يكون لهم كسب يغنيهم عن سؤال الخلق -

[00:10:40](#)

ويعفهم قال بعضهم نعم العون على الدين اليسار وقال سفيان الثوري لن اخلف عشر عشرة الاف يحاسبني الله عليها لان اخلف عشرة الاف يحاسبني الله عليها احب الي من ان احتاج الى الناس وقال ابو الدرداء من فقه الرجل المسلم استصلاحه معيشته. هذا -

[00:11:10](#)

فقوله كم جهوري وهو مسلم مكتر وعليم مات منها بالعلل. ونظير هذا قول الشاعر تموت الاسد في الغابات جوعا ولحم الضأن تأكله الكلاب. وعبد قد ينام على حرير وذو نسب مفارشه التراب. قال - [00:11:40](#)

كم شجاع لم ينل منها المنى وجباننا لغايات الامل كم شجاع من الشجاعة هي قوة القلب لم ينل منها المنى ما يتمناه ويرجوه وجبان الجبان ضد بالشجاع نال غايات الامل غاية الامل نهايته واخره - [00:12:00](#)

يقول كثير من السودان لم يبلغوا امالهم فاشوا محرومين. وكثير من الجبناء ادركوا نهاية امالهم وغاية احلامهم. وهذا الانقلاب احوال الدنيا. والمراد بهذا الكلام التخفيف على العقلاء وتسلية الشجعان والتحذير من الاغترار بالدنيا - [00:12:20](#)

قال تعالى في التحذير منها وقد قال تعالى في التحذير من الدنيا والنهي عن الاغتراس بها يا ايها الناس ان وعد الله حق لا تغرنكم الحياة الدنيا تقال وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور. وقال قل متاع الدنيا قليل. فترك الحيلة فيها والتائب. انما الحيلة في -

[00:12:40](#)

فاترك الحيلة من الاحتيال هو الوصول الى المحبوب بالطرق الخفية والاساليب الذكية والتند اي ترفق واترك العجلة. انما الحيلة في ترك الحيل. يقول ترفق في طلب الدنيا ولا تعجل في تحصيلها - [00:13:00](#)

تبالغ في ذلك. فخير حيلة لطلب راحة النفس والبدن هي ترك الحرص على الدنيا. لان الارزاق بيد الله سبحانه وتعالى يبسطها لمن يشاء. ويضييقها على من يشاء. الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر. وفرحوا بالحياة الدنيا. وما الحياة الدنيا في الآخرة - [00:13:20](#)

الا متاع ما يستحل الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك. فلا مرسل له من بعده. وقال صلى الله عليه وسلم ايها الناس اتقوا الله واجملوا في الطلب. ما معنى اجملوا في الطلب - [00:13:40](#)

نعم احسنتم. الشيخ كانه اطلبوه بطريق جميل لا يكون فيها حرام او كذا. نعم احسنت بارك الله فيكم. احسنت. يعني اسلكوا سبله الجميلة ولا تبالي في ذلك. قال ايها الناس اتقوا الله واجملوا في الطلب - [00:14:00](#)

فان نفسا لن تموت حتى في السوفي رزقها. وان ابطأ عنها فاتقوا الله واجملوا في الطلب. خذوا محل ودعوا ما حرم وقال صلى الله عليه وسلم اجملوا في طلب الدنيا فان كلا ميسر لما خلق له. قال اي كف لم تنل منها - [00:14:20](#)

هنا فرماها الله منه بالشلل. ان يكف كف الراحة مع الاصابع. سميت بذلك لان الانسان يكف بها الاذى عن نفسه اذن المهن المناف فرماها الله منه بالشلل. الشلل تقبض الشلل تقبض العضو وعدم حركته - [00:14:40](#)

قال في موطأ فصيح وشلت اليد ومعنى الشال تقبض الكف لبعض العلل. هذا دعاء من الناظم على البخيل لان صفة مذمومة شرعا وعقل وعرفا. وقد قال تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله وخيرا لهم. بل هو شر - [00:15:00](#)

لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة. وقال تعالى ولا تجعل يدك مغلودة الى عنقك. وفي الحديث واي داء ادوى من البخل وكان صلى الله عليه وسلم يستعيز من البخل في كل صباح ومساء. يقول اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل - [00:15:20](#)

والبخل والجبن. قال بعض الحكماء لو لم يكن في البخل الا سوء الظن ربي سبحانه وتعالى في الخلف لكان عظيما. والله تعالى يقول وما انفقتم من شيء فهو يخلفه. وقد قال العلماء منع - [00:15:40](#)

سوء ظن بالمعبود. وقال الشعبي ما افلح بخيل قط. اما سمعتم قول الله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون. وقال الحسن البصري لم ارى اشقى بماله من بخيل - [00:16:00](#)

لانه في الدنيا مهتم بجمعه. وفي الآخرة محاسب على منعه. قال عيشه في الدنيا عيش الفقراء وحسابه في الآخرة حساب الاغنياء.

وقد قال صلى الله عليه وسلم ما من يوم يصبح العباد فيه الا ملكان ينزلان - [00:16:20](#)
ان فيقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا. ويقول اخر اللهم اعط ممسكا تلفا. وفي الصحيحين قال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
انفق يا ابن ادم وانفق عليك وقال صلى الله عليه وسلم - [00:16:40](#)
اتقوا الشح فانه اهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم. وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو
بشق تمره. هذا اخره. والله تعالى اعلم. بارك الله فيكم. سبحانك - [00:17:00](#)
اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. بارك الله فيكم. السلام عليكم ورحمة واياكم - [00:17:20](#)